

الحكايات المحبوبة



سندريلا



الحكايات المحبوبة

سندريلا

أعاد حكايتها : محمد العبدنايف
وضع الرسوم : أريك ونتر



مكتبة لبنان

تَفْتِنُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالَ أَبْنَائِنَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

فَأَطْفَالُنَا الصَّغَارُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوْنَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمَلَوْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، الَّتِي لَهَا دَوْرٌ فِي إثَارَةِ الْخَيَالِ وَتَكْمِيلَةِ الْجَوِّ الْقَصَصِيِّ .

أَمَّا أَطْفَالُنَا الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلَهُّفٍ وَسَعَادَةٍ ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مَتْنَعُ الْحِكَايَةِ وَمَتْنَعُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ ضَبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ النَّامِ ، رَغْبَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .



سندريلا

يُحْكِي أَنَّهُ عَاشَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بِنْتُ صَغِيرَةٌ ،
أَسْمُهَا سِنْدَرِيلا . مَاتَتْ أُمُّهَا ، وَعَاشَتْ مَعَ أَبِيهَا
وَأُخْتَيْنِ لَهَا أَكْبَرَ مِنْهَا .

كَانَتْ أُخْتَا سِنْدَرِيلا الْكَبِيرَتَانِ جَمِيلَتَيْنِ ، وَلَوْنُ
وَجْهَيْهِمَا أَيْضٌ . وَلَكِنْ سُوءَ طِبَاعِيَهُمَا ، وَشَرَّاسَتَهُمَا ،
جَعَلَا وَجْهَيْهِمَا يَبْدُوَانِ قَبِيحَيْنِ . وَكَانَتَا تَغَارَانِ مِنْ
سِنْدَرِيلا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتًا مَحْبُوبَةً ، وَهَذَا جَعَلَهُمَا
قَاسِيَتَيْنِ عَلَيْهَا .

أَجْبَرَتِ الْأُخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ سِنْدَرِيلا عَلَى الْقِيَامِ
بِأَعْمَالِ الْمَنْزَلِ كُلِّهَا . وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْقَحْمَ الْحَجَرِيَّ
لِإِضْرَامِهِ ، وَتَطْبَخُ الطَّعَامَ ، وَتَغْسِلُ الْأَطْبَاقَ ، وَتَدْعَكُ
الثِّيَابَ وَتُصَلِّحُهَا ، وَتَكْنِسُ الْأَرْضَ ، وَتُزِيلُ الْغُبَارَ
عَنِ الْأَثَاثِ . كَانَتْ تَشْتَغِلُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ ،
دُونَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ .

تَمَنَّتْ سِنْدْرِيلاً مِنْ صَمِيمٍ قَلْبُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا
ثَوْبٌ لِلرَّقْصِ ، تَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ ، وَتَرَى
الْأَمِيرَ . ثُمَّ رَاحَتْ دُمُوعُهَا تَنْصَبُ عَلَى وَجْهِهَا .
فَسَأَلَتْهَا أُخْتَاهَا الْقَبِيحَتَانِ بِغَضَبٍ ، قَائِلَتَيْنِ :
« عَلَى مَاذَا تَبْكِينَ ؟ »

فَأَجَابَتْهُمَا سِنْدْرِيلاً : « أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبًا
جَمِيلًا ، وَأَذْهَبَ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ . »
فَضَحِكَتِ الشَّقِيقَتَانِ ، وَقَالَتَا لَهَا : « هَلْ تُرِيدِينَ
أَنْتِ الذَّهَابَ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ ؟ كَمْ سَيَكُونُ مَنْظَرُكِ
جَمِيلًا فِي الْحَفْلَةِ ! » وَأَشَارَتَا إِلَى ثَوْبِهَا الْمَمْرُوقِ وَحِذَائِهَا
الْخَشَبِيِّ .

عِنْدَمَا ذَهَبَتِ شَقِيقَتَا سِنْدْرِيلاً إِلَى حَفْلَةِ الرَّقْصِ ،
جَلَسَتْ سِنْدْرِيلاً الْمُسْكِينَةُ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَرَاحَتْ
تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، وَأَحْسَتْ كَأَنَّ قَلْبَهَا أَوْشَكَ أَنْ
يَتَمَرَّقَ .





وَفَجْأَةً سَمِعَتْ سِنْدْرِيلاً صَوْتًا رَقِيقًا، يَقُولُ :
 « مَاذَا جَرَى لَكَ يَا عَزِيزَتِي ؟ » فَقَفَزَتْ عَنْ كُرْسِيِّهَا ،
 وَالتَفَتَتْ لِتَرَى مَنْ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهَا . فَرَأَتْ عَرَّابَتَهَا
 الْجَنِّيَّةَ وَاقِفَةً تُجَاهَهَا ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ لَهَا ابْتِسَامَةً عَذِيبَةً .

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيلاً : « أَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لِي ثَوْبٌ
 جَمِيلٌ ، وَأَنْ أَسْتَطِيعَ الذَّهَابَ إِلَى حَفْلَةِ الرَّقْصِ . إِنِّي
 لَمْ أَحْضُرْ أَبَدًا حَفْلَةَ رَقْصٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَبَدًا ثَوْبٌ
 لِلرَّقْصِ . » ثُمَّ سَكَتَتْ هَنِيئَةً ، وَقَالَتْ : « وَأَنَا تَوَاقَّةٌ
 لِرُؤْيَا الْأَمِيرِ . »

فَقَالَتْ لَهَا عَرَّابَتُهَا الْجَنِّيَّةُ : « سَوْفَ تَحْصُلِينَ عَلَى
 كُلِّ مَا تَرْغَبِينَ فِيهِ ، يَا عَزِيزَتِي ! جَفِّفِي دُمُوعَكَ ، ثُمَّ
 أَفْعَلِي بِدِقَّةٍ تَامَّةٍ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ . »



فَكَفَّكَتْ سِنْدْرِيلاً دُمُوعَهَا ، وَابْتَسَمَتْ لِعَرَّائِيهَا .

قَالَتْ لَهَا عَرَّائِيهَا الْجَنِّيَّةُ : « أُرِيدُكَ أَوَّلًا أَنْ تَذْهَبِي
إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَتَجْلِي لِي أَكْبَرَ قَرْعَةٍ تَجِدِينَهَا . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيلاً : « حَسَنًا جِدًّا » ، ثُمَّ ذَهَبَتْ
إِلَى الْحَدِيقَةِ رَاكِضَةً . وَالتَّقَطَتْ أَكْبَرَ قَرْعَةٍ أَسْتَطَاعَتْ
الْعُثُورَ عَلَيْهَا ، وَأَخَذَتْهَا إِلَى عَرَّائِيهَا الْجَنِّيَّةِ .

فَلَمَسَتْ الْعَرَّابَةُ الْجَنِّيَّةُ الْقَرْعَةَ بِقَضِييِهَا الْجَنِّيِّ .
فَتَحَوَّلَتْ فَوْرًا إِلَى أَفْخَمِ عَرَبَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ نَتَّصِرَهَا .
وَكَانَ خَارِجُ الْعَرَبَةِ مَصْنُوعًا مِنَ الذَّهَبِ اللَّمَّاعِ ،
وَكَانَ دَاخِلُهَا مَبْطُنًا بِالْمُخْمَلِ الْأَحْمَرِ .



ثُمَّ قَالَتِ الْعَرَابَةُ الْجَنِيَّةُ لِسِنْدْرِيَلَا : « أُرْكُضِي
الآن ، وَأَحْضِرِي لِي مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ مِنْ غُرْفَةِ الْمُؤُونَةِ . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيَلَا : « حَسَنًا جِدًّا . » وَذَهَبَتْ
رَاكِضَةً إِلَى غُرْفَةِ الْمُؤُونَةِ . فَوَجَدَتْ مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ عَلَى
الْأَرْضِ ، خَلْفَ بَابِ الْغُرْفَةِ . كَانَ فِيهَا سِتَّةُ فِئْرَانٍ .

أَحْضَرَتْ سِنْدْرِيَلَا مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ إِلَى عَرَابَتِهَا .
فَفَتَحَ بَابُ الْمِصِيدَةِ بِلَمْسَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ قَضِييِهَا الْجَنِيِّ .
وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْفِئْرَانُ السِتَّةُ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرٍ .

وَكُلَّمَا لَمَسَتْ فَأْرًا بِقَضِييِهَا السِّحْرِيِّ ، كَانَ
يَتَحَوَّلُ إِلَى جَوَادٍ أَشْهَبَ جَمِيلٍ ! سِتَّةُ جِيَادٍ شُهَبٍ
جَمِيلَةٍ لَجَرِ الْعَرَبَةِ الذَّهَبِيَّةِ .



ثُمَّ قَالَتْ لَهَا الْعَرَّابَةُ الْجِنِّيَّةُ : « أَسْرِعِي الْآنَ إِلَى الْقَبْرِ ، وَأَحْضِرِي لِي مِصِيدَةَ الْجُرْذَانِ . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيَلَا : « حَسَنًا جَدًّا » ، وَرَاحَتْ تَنْزِلُ الدَّرَجَاتِ الْمُؤَدِّيَّةَ إِلَى الْقَبْرِ بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا . فَوَجَدَتْ مِصِيدَةَ الْجُرْذَانِ ، وَفِيهَا جُرْدٌ وَاحِدٌ ، فَأَخَذَتْهَا إِلَى عَرَّابَتِهَا .

ثُمَّ فَتَحَ بَابُ مِصِيدَةِ الْجُرْذَانِ بِلَمْسَةِ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَضِيبِ الْجِنِّيِّ . وَلَمَسَتْ الْعَرَّابَةُ الْجِنِّيَّةُ الْجُرْدَ بِقَضِيبِهَا ، فَتَحَوَّلَ إِلَى حُوْذِيِّ (سَائِقِ عَرَبَةٍ) مَاهِرٍ ، يَلْبَسُ بَزَّةَ حُمْرَاءَ ، مُزْخَرَفَةً بِضَفَائِرَ مَذْهَبَةٍ .



ثُمَّ قَالَتْ عَرَّابَةُ سِنْدْرِيَلَا هَا : « وَأَخِيرًا ، أُرِيدُكَ
أَنْ تَرْكُضِي ، وَتُحْضِرِي لِي الْعِظَاءَتَيْنِ (الْعِظَاءَةُ :
السَّحْلِيَّةُ أَوْ السَّقَايَةُ) ، الْمَوْجُودَتَيْنِ خَلْفَ حَوْضِ
الْخِيَارِ ، فِي آخِرِ الْحَدِيقَةِ . »

فَقَالَتْ هَا سِنْدْرِيَلَا ، وَهِيَ تَرْكُضُ إِلَى الْحَدِيقَةِ :
« حَسَنًا جِدًّا . » فَبَحَثَتْ خَلْفَ حَوْضِ الْخِيَارِ ،
فَوَجَدَتْ عِظَاءَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ ، وَأَحْضَرَتْهُمَا إِلَى
عَرَّابَتِهَا .

لَمَسَتْ عَرَّابَةُ سِنْدْرِيَلَا الْجَنِّيَّةَ الْعِظَاءَتَيْنِ بِقَضِييْهَا
الْجَنِّيَّ ، فَتَحَوَّلَتَا إِلَى خَادِمَيْنِ نَبِيهَيْنِ ، يَلْبَسُ كُلُّ مَنِهْمَا
بِرَّةَ حُمْرَاءَ ، مُزَخْرَفَةً بِضَفَائِرَ مُذَهَّبَةٍ ، لِكَيْ تَتَلَاعَمَ
مَعَ بِرَّةِ الْحُوذِيِّ .



تُوجَدُ الْآنَ عَرَبَةٌ ذَهَبِيَّةٌ ، مُبَطَّنَةٌ بِمُخْمَلٍ أَحْمَرَ ،
تَجْرُهَا سِتَّةُ جِيَادٍ شُهَبٍ . وَهُنَالِكَ حُوْذِيٌّ ، يَلْبَسُ بِرَّةَ
حَمْرَاءَ لِقِيَادَتِهَا ، وَخَادِمَانِ يَلْبَسُ كُلُّ مِثْمَا بِرَّةَ حَمْرَاءَ
لِيَفْتَحَ الْبَابَ .

ثُمَّ نَظَرَتْ سِنْدْرِيَلَا إِلَى ثَوْبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ ،
وَإِلَى حِذَائِهَا الْخَشَبِيِّ . فَقَالَتْ لَهَا عَرَابَتُهَا : « لَمْسَةٌ
وَاحِدَةٌ أُخْرَى مِنْ قَضِييِ السِّحْرِ يَا عَزِيزَتِي . »
ثُمَّ حَدَّثَتْ أَكْثَرَ أَنْوَاعِ السِّحْرِ رَوْعَةً .

وَجَدَتْ سِنْدْرِيَلَا نَفْسَهَا لَابِسَةً ثَوْبًا جَمِيلًا
لِلرَّقْصِ ، مَصْنُوعًا مِنَ الْحَرِيرِ الْقَرْنَفَلِيِّ الشَّاحِبِ ،
قَدْ انْفَرَجَتْ نَقْبَتُهُ (تَنْوَرَتُهُ) انْفِرَاجًا كَبِيرًا ، وَحَوْلَ
زَيْقِهِ (قَبْتِهِ) ، وَمُقَدِّمَةِ صَدْرِهِ زَخْرَفَاتٌ (كَشَكَشٌ)
دَقِيقَةٌ ، وَوُضِعَتْ فِي ضَفِيرَتَيْهَا الشَّقَرَاوِينِ أَزْرَارٌ مِنَ
الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَأَلْبَسَتْ قَدَمَاهَا حِذَاءً حَرِيرِيًّا أَحْمَرَ
أَنِيقًا .

أَشْعَ وَحَهُ سِنْدْرِيلاً سُرُورًا . وصاحت قَائِدَةً :
« شُكْرًا لَكَ يَا عَرَبِيَّي . شُكْرًا . »

فَقَالَتْ هَذَا عَرَبِيَّتُهَا : يَا عَزِيزَتِي ! مَتَّعِي نَفْسَكَ
حَبْدًا فِي حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وَلَكِنْ هَسَيْتُ شَيْئًا وَاحِدًا
يَحِبُّ عَيْنُكَ أَنْ تَتَذَكَّرِيهِ . هُوَ وَصُورُكَ إِلَى بَيْتِكَ .
قَبْلَ أَنْ تَدُقَّ السَّاعَةُ مُعِينَةً خُلُوفٍ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ . لِأَنَّهُ
عِنْدَمَا تَدُقُّ السَّاعَةُ دَقَّتُهَا الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ . سَتَعُودُ الْعَرَبَةُ
قَرْعَةً . وَالْجِيَادُ قُرْآنًا . وَالْخَادِمُونَ عِظَاءَتَيْنِ ، وَالْخُودِيُّ
جُرْدًا . وَأَنْتِ نَفْسُكَ سَتَعُودِينَ كَمَا كُنْتِ . تِلْكَ
الْبَيْتُ الْمَمْرُوقَةُ الثِّيَابِ .

فَقَالَتْ لِعَرَابِيَّتِهَا . وَهِيَ تُقْبِلُهَا مُودِّعَةً : « سَوْفَ
أَتَذَكَّرُ . » وَفَتَحَ هَذَا الْحَادِثُ بَابَ الْعَرَبَةِ . فَجَلَسَتْ
سِنْدْرِيلاً . وَبَسَطَتْ نُقُوشَهَا عَلَى الْوَسَادَاتِ الْمُخَمَلِيَّةِ
الْحُمْرِ . ثُمَّ لَمَسَ الْخُودِيُّ الْجِيَادَ بِسَوْطِهِ . فَاِنْطَلَقَتْ
نَحْوَ مَكَانِ حَفْلَةِ الرَّقْصِ .

وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيلاً إِلَى الْقَصْرِ . بَدَتْ جَمِيلَةً
جَدًّا . بِحَيْثُ لَمْ تَعْرِفْهَا أُخْتَاهَا الْقَبِيحَتَانِ . وَقَدْ ظَنَّتَا
أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ أَمِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَلَدٍ آخَرَ . لَمْ يَخْطُرْ
بِأَلَيْهِمَا أَبَدًا أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْأَمِيرَةُ هِيَ سِنْدْرِيلاً . لِأَنَّهُمَا
اعْتَقَدَتَا أَنَّهَا كَانَتْ آنَذَاكَ جَالِسَةً فِي الْمَتَرِ . قَرِيبًا
مِنَ الرَّمَادِ .

خِيلَ إِلَى الْأَمِيرِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ أَمِيرَةً فِي مِثْلِ
ذَلِكَ الْجَمَالِ . فَاتَّجَهَ شَطْرَ سِنْدْرِيلاً . وَأَخَذَ يَدَهَا .
وَرَقَصَ مَعَهَا . وَلَمْ يَرْقُصْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ أَيَّةِ فَتَاةٍ
أُخْرَى . وَلَمْ يَدْعُهَا أَبَدًا تَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ . وَكُنَّا جَاءَهَا
شَخْصٌ . وَدَعَاهَا لِلرَّقْصِ مَعَهُ . كَانَ الْأَمِيرُ يَقُولُ
لَهُ : « هَذِهِ هِيَ رَفِيقَتِي فِي الرَّقْصِ . »

ثم تخلص سديلا ليلة مُمتعة كنتك ليلة في
حياتها كتبها ومع ذلك لم تنس تحذير عرايتها .

عذرت قاعة الرقص في الساعة ثمانية عشرة إلى
رُبع . سنا كان المدعوون الآخرون لا يزالون يرقصون
كانت سرنا في متظاهرها . فحمدت بسرعة إلى بيتها .
فوصفت إلى باب سرور في لحظة التي كانت فيها
ساعة تدق دقاها ثمانية عشرة .

وعندما دقت الساعة دقاها الأخيرة مُعينة أنصف
الليل . تحولت العربة إلى قرعة . والخيل إلى فئران .
والخودى إلى خرد . والحادمان إلى عضائين . واحتفى
ثوب سديلا بالرقص . ووجدت نفسها مرة أخرى
في ثوبها الرمادي القديم . وجدتها الخشبي .

جَلَسَتْ سِنْدْرِيَلَا فِي الزَّاوِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمُدْخَنَةِ .
تَنْتَظِرُ أُخْتَهَا . وَعِنْدَمَا وَصَلَتَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَجَدَتَا
سِنْدْرِيَلَا فِي ثِيَابِهَا الْقَدِيرَةِ ، بَيْنَ الرَّمَادِ ، بَيْنَمَا كَانَ
مِصْبَاحُ زَيْتِي صَغِيرٌ يَشْتَعِلُ فَوْقَ رَفِّ الْمَوْقِدِ .

لَمْ تَسْتَطِعِ الْأَخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ أَنْ تَتَحَدَّثَا عَنْ
شَيْءٍ غَيْرِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ، الَّتِي بَدَتْ أَجْمَلَ مِنْ أَيَّْةِ
سَيِّدَةٍ فِي حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وَرَاحَتَا تَصِفَانِ ثَوْبَهَا وَحِذَاءَهَا .
وَذَكَرَتَا كَيْفَ أَنَّ الْأَمِيرَ رَقَصَ مَعَهَا طَوْلَ الْأُمْسِيَّةِ ،
وَكَيْفَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لِأَيِّ رَجُلٍ آخَرَ بِالرَّقْصِ مَعَهَا .
وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَنْ هِيَ .

أَصْغَتْ سِنْدْرِيَلَا إِلَى كُلِّ أَقْوَالِهِمَا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ
تَقُلْ شَيْئًا .



وفي مساء اليوم التالي، ذهبت الشقيقتان القبيحتان
إلى حفلة الرقص الثانية. تاركتين سندريلا جالسة
قرب الدار.

ولم تكادا تخرجان من المنزل، حتى ظهرت
عزاة سندريلا ثانية. وصنع قضيها السحري العربة
الذهبية بخوديتها وخدمتها كما صنع من قبل.

وفي هذه المرة، كان ثوب سندريلا للرقص
أجمل كثيراً من ثوبها الحميل الذي ارتدته في الليلة
الأولى. فقد صنع من الأضاس (حرير لماع صقيل)
ذي اللون الأزرق الحفيف، وفوقه نقشة (تنورة) من
الشبك الأزرق الشاحب. مطررة بحبوط من الفضة.
وكان حذاؤها، ذو اللون الأزرق الباهت. مطرراً
بالفضة. ولمعت في شعرها نجوم فضية.

شكرت سندريلا ثانية عزابتها، التي دكرتها
بوجوب وصولها إلى البيت قبل منتصف الليل.

عِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيَا إِلَى قَعَةِ الرَّقْصِ . وَهِيَ
تَلْبَسُ ثَوْبَهَا الْأَزْرَقَ . فَتَنَ جَمَاهَا كُلُّ مَنْ كَانَ هُنَاكَ .
وَكَانَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي انْتِظَارِهَا . حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ .
أَمْسَكَ بِيَدِهَا فَوْرًا . وَرَاحَ يَرْقُصُ مَعَهَا وَحْدَهَا . مِنْ
دُونِ الْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ الْأُخْرَيَاتِ . وَعِنْدَمَا كَانَ
الشُّبَّانُ الْآخَرُونَ يَأْتُونَ إِلَى سِنْدْرِيَا . وَيَدْعُونَهَا لِلرَّقْصِ
مَعَهُمْ . كَانَ الْأَمِيرُ يَقُولُ لَهُمْ : « هَذِهِ رَفِيقَتِي . »

بَلَغَتْ سَعَادَةُ سِنْدْرِيَا حَدًّا عَظِيمًا . كَدَّ نِسْبَهَا
مَا أَوْصَتْهَا بِهِ عَرَابُهَا . وَعِنْدَمَا تَذَكَّرَتْ أَخِيرًا النَّظَرَ
إِلَى السَّاعَةِ . كَانَ قَدْ بَقِيَ لِلثَّانِيَةِ عَشْرَةِ خَمْسٍ دَقِيقٌ .
فَتَرَكَّتِ الْأَمِيرَ . وَانْدَفَعَتْ خَارِجَةً مِنْ قَعَةِ الرَّقْصِ
بِأَقْصَى سُرْعَةٍ عِنْدَهَا .

كانت عربية سُدريلاً تنصُرهم . ونصفتُ به
 إلى لَيْتِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ . ولكنَّهم عِنْدَما بَدَأَتِ السَّاعَةُ
 تَدُقُّ مُعْنَةً اثْنَايَةَ عَشْرَةَ . كانوا لَمْ يَتَحَاوَرُوا بِصَفِ
 الطَّرِيقِ . وفي لَدَقَةٍ لِأَحِيرَةٍ مِنْ لَدَقَاتِ لَيْتِ أَغْلَتِ
 حُلُومُ مُتَّصِفٍ نَيْلٍ . حَتَمَتِ عَرَبَةٌ . وَنَحْيُونَ .
 وَسَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ . وَلِحَادِمَاتٍ . وَوَحَدَتْ سُدريلاً بِنَفْسِهَا
 فِي ثَوْبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ . وَحَدَّثَتْهَا الْحَشِي . فِي
 وَسَطِ طَرِيقِ مُظْلِمَةٍ مُوَحِّشَةٍ .

كَانَ عَلَيْهَا أَنَّ تَرْكُضَ دُقُصِي مَا لَدَيْهَا مِنْ سُرْعَةٍ .
 لِيَقْطَعَ الطَّرِيقَ الدَّاقِيَةَ إِلَى مَزْلِجِهَا . وَمَعَ أَنَّهَا عَادَتْ
 مُسْرِعَةً حَدَا . وَفِيهَا مَا كَادَتْ تَحُلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهَا قُرْبَ
 الرَّمَادِ . حَتَّى كَانَتْ شَقِيقَتَهَا قَدْ عَادَتْ مِنَ الرَّقْصِ .
 وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَيْضًا . لَمْ تَتَحَدَّثِ السَّقِيقَتَانِ
 إِلَّا عَنِ الْغُرْبَةِ الْحَمِيلَةِ الَّتِي رَقَصَ الْأَمِيرُ مَعَهَا .

وفي مساء حَفَّةِ الرَّقْصِ الدَّائِلَةِ، ظَهَرَتْ عَرَّابَةٌ
سِنْدَرِيالَا الْجَنِّيَّةُ، حَامِلًا غَادَرَتْ الْأَخْتَارِ الْقَبِيحَتَانِ الْمَنْزِلَ.
وَعِنْدَمَا لَمَسَتْهَا عَرَّابَتُهَا بِقَضِيصِهَا السِّحْرِيِّ، وَجَدَتْ
سِنْدَرِيالَا نَفْسَهَا تَرْتَدِّي ثَوْبًا أَجْمَلَ حِدًّا مِنَ الثَّوْبَيْنِ
الْجَمِيلَيْنِ، اللَّذَيْنِ أَرْتَدَتْهُمَا مِنْ قَبْلُ. كَانَ مَصْنُوعًا
مِنَ النَّسِيجِ الْمُخَرَّمِ (الدَّنْتَلَّة) الْمَصْنُوعِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ. اللَّذَيْنِ كَانَا يَتَلَاوَنَ كُلَّمَا تَحَرَّكَتْ. وَلَيْسَتْ
قَدَمَاهَا حِذَاءً ذَهَبِيًّا. وَأَشَعَّتْ حِجَارَةُ الْأَلْمَاسِ عَلَى
عُنُقِهَا. وَرَفَعَ شَعْرُهَا الذَّهَبِيُّ عَالِيًا بَتَاجِ الْمَاسِيِّ
يَبْهَرُ الْأَنْظَارَ.

كَانَ سُرُورُ سِنْدَرِيالَا بِذَلِكَ عَظِيمًا جَدًّا. بِحَيْثُ
أَسْتَطَاعَتْ بِصُعُوبَةٍ كُبْرَى شُكْرَ عَرَّابَتِهَا.

ثُمَّ قَالَتْ هَا الْعَرَّابَةُ: «مَتَعِي نَفْسُكَ يَا عَزِيزَتِي.
وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَنْسِيَ الْوَقْتَ.»

عندما وصلت سندريلا إلى قاعة الرقص . في ثوبها
الذهبي والفضي . بدت رائعة الجمال جدا . بحيث
عقدت للدهشة ألسنة جميع الذين شاهدوها . فما
استطاعوا النطق بكلمة واحدة .

لم يرقص الأمير ذلك المساء كله مع فتاة غير
سندريلا . وكان كلما دعاها شاب إلى الرقص معه .
يقول له : « هذه رفيقتي . » فغمرت السعادة سندريلا .
حتى أنسها كل شيء عن الوقت .

وفجأة بدأت الساعة تدق الثانية عشرة . فخفت
سندريلا خوفا شديدا من أن تجد نفسها في قاعة
الرقص بثوبها الرمادي القديم . فندفعت خارجة
بسرعة فائقة جدا . جعلتها تضع فردة من حذاءها .
ركض الأمير خلفها . ورأى فردة الحذاء . فالتقطها .
وكانت صغيرة . وأنيقة . ومصنوعة كلها من الذهب .



وفي الوقت الذي وصّت فيه سِنْدْرِيلا إلى المكان
الذي كانت فيه عَرَبُهَا . كانتِ العَرَبَةُ قد اخْتَفَتْ .
وأصبحت تَرْتَدِي ثِيَابَهَا الْقَدِيمَةَ . وفي هذه المَرَّة صارَ
عَلَيْهَا أَنْ تَرْكُضَ كُلَّ الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِهَا .

بَحَثَ عَنْهَا الْأَمِيرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدْهَا . وما زالَ يَجْهَلُ اسْمَهَا . وإنْ كانَ قدْ
وَقَعَ فِي حُبِّهَا . وَصَمَّهَ عَلَى لُزُوحٍ ٢٠ .

لِذَا أَخَذَ الْأَمِيرُ فَرْدَةَ الْحِذَاءِ الذَّهَبِيَّةِ إِلَى أَبِيهِ
الْمَلِكِ . في صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي . وَقَالَ لَهُ : « لَنْ
أَتَزَوَّجَ إِلَّا الْفَتَاةَ الَّتِي تُلَاقِمُ قَدَمَهَا فَرْدَةُ الْحِذَاءِ الذَّهَبِيَّةِ
هَذِهِ . »



أُرْسِلَ مُنَادِي الْمَلِكِ إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، حَامِلًا
فَرْدَةَ الْحِذَاءِ الذَّهَبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى وَسَادَةٍ حُمْرَاءَ .
وَتَبَعَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ الْمُنَادِي ، مُؤَمِّلًا أَنْ يَجِدَ السَّيِّدَةَ الَّتِي
رَقَصَ مَعَهَا .

وَكَانَتْ كُلُّ سَيِّدَةٍ حَضَرَتْ الْإِحْتِفَالَ تَوَاقِعًا
لِتَجَرِبَةِ الْفَرْدَةِ عَلَى قَدَمِهَا . وَتَمَنَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
أَنْ تُلَاقِيَنَّ فَرْدَةَ الْحِذَاءِ قَدَمَهَا ، لِكَيْ يَتَزَوَّجَهَا الْأَمِيرُ .
وَحَاوَلَتْ سَيِّدَاتٌ كَثِيرَاتٌ ، أَنْ يَضْغَطْنَ أَقْدَامَهُنَّ
فِي الْفَرْدَةِ ضَغْطًا شَدِيدًا ، وَلَكِنْ أَقْدَامَهُنَّ جَمِيعَهَا
كَانَتْ أَكْبَرَ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ الْحِذَاءِ النَّفِيسِ .

وَأَخِيرًا وَصَلَ الْمُنَادِي إِلَى بَيْتِ سِنْدْرِيَلَا ، يَتْبَعُهُ
الْأَمِيرُ .



صَمَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّقِيقَتَيْنِ الْقَبِيحَتَيْنِ
عَلَى أَنْ تَضْغَطَ قَدَمَاهَا، لِتُدْخِلَهَا فِي الْحِذَاءِ النَّفِيسِ،
لِكَيْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لِلْأَمِيرِ. وَلَكِنَّهُمَا كِلْتَاهُمَا كَانَتْ
أَقْدَامُهُمَا كَبِيرَةً وَقَبِيحَةً. وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَيُّهُمَا وَاحِدَةً مِنْهُمَا
إِقْحَامَ قَدَمِهَا فِي الْحِذَاءِ، مَعَ أَنَّهُمَا بَذَلَتَا كُلُّ قُوَاهُمَا،
حَتَّى دَمِيتَ قَدَمَاهُمَا.

وَأَخِيرًا، التَفَتَ الْأَمِيرُ إِلَى وَالِدِ سِنْدْرِيَلَا، وَسَأَلَهُ
قَائِلًا: « أَلَيْسَ لَدَيْكَ ابْنَةٌ أُخْرَى؟ »

فَأَجَابَهُ الْأَبُ: « لَدَيَّ ابْنَةٌ أُخْرَى، وَلَكِنَّهَا
تَقْضِي وَقْتُهَا فِي الْمَطْبَخِ دَائِمًا. » ثُمَّ صَاغَتِ الشَّقِيقَتَانِ
الْقَبِيحَتَانِ، قَائِلَتَيْنِ: « إِنَّهَا قَدِيرَةٌ جِدًّا، وَلَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَظْهَرَ أَمَامَكُمْ. »

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ أَصَرَ عَلَى حُضُورِهَا، وَلِذَا ذَهَبُوا
لِإِحْضَارِهَا.



فَغَسَلَتْ سِنْدْرِيالَا يَدَيْهَا وَوَجْهَهَا أَوَّلًا ، حَتَّى
 بَدَتْ النُّظَافَةُ وَاضِحَةً عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى حَيْثُ
 كَانَ الْأَمِيرُ ، الَّذِي أَعْطَاهَا فَرْدَةَ الْحِذَاءِ ، بَعْدَ أَنْ
 انْحَنَتْ لَهُ أَحْتِرَامًا . جَلَسَتْ عَلَى مَقْعَدِهَا ، وَأَخْرَجَتْ
 قَدَمَهَا مِنَ الْحِذَاءِ الْخَشَبِيِّ الثَّقِيلِ ، وَأَدْخَلَتْهَا فِي
 الْحِذَاءِ بِسُهُولَةٍ ، كَمَا تَدْخُلُ الْكَفَّ فِي الْقُنَّازِ .
 وَعِنْدَمَا وَقَفَتْ سِنْدْرِيالَا ، وَنَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى
 وَجْهِهَا ، عَرَفَ أَنَّهَا الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
 رَقَصَتْ مَعَهُ . فَصَاحَ قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْعَرُوسُ
 الْحَقِيقِيَّةُ . »

ظَهَرَتْ ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ عَرَّابَةُ سِنْدْرِيالَا الْجَنِّيَّةُ ،
 وَحَوَّلَتْهَا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَمِيرَةٍ رَائِعَةِ الْجَمَالِ . وَأَصْبَحَ
 الثَّوْبُ الرَّمَادِيُّ الْقَدِيمُ ثَوْبًا مِنَ الْمُخْمَلِ .
 ثُمَّ رَفَعَ الْأَمِيرُ سِنْدْرِيالَا إِلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ ، وَرَكِبَ
 مَعَهَا ، وَارْتَحَلَا .

رُوعَتِ الْأُخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ ، عِنْدَمَا اكْتَشَفَتَا أَنَّ
سِنْدْرِيَلَا كَانَتْ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ ، الَّتِي حَضَرَتْ
حَفَلَاتِ الرَّقْصِ الثَّلَاثَ . فَغَضِبَتَا كَثِيرًا جِدًّا ، حَتَّى
أَحْمَرَّتْ وَجْهَاهُمَا غَضَبًا .

كَانَ الْمَلِكُ سَعِيدًا بِالْتَّرْحِيبِ بِعَرُوسِ أَيْنِهْ فِي
قَصْرِهِ . وَأَقَامَ حَفْلَةً فَخْمَةً جِدًّا لِزَفَافِ الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ ،
دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ الْمُلُوكِ وَالْمَلِكَاتِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْأَمِيرَاتِ
الْمَوْجُودِينَ فِي تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ . وَدَامَتْ حَفْلَةُ الْعُرْسِ
أُسْبُوعًا كَامِلًا .

وَهَكَذَا عَاشَتْ سِنْدْرِيَلَا مَعَ الْأَمِيرِ ، وَالسَّعَادَةُ
تَغْمُرُهُمَا حَتَّى آخِرِ حَيَاتِهِمَا .